اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سايل فاومي اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت
حسناته فغفر له رواه ابن حبان في صحيحه قال الفقير الي الله تعالى المصنف رحمه الله فاذا كان
للصدقة هذه الفضايل والمتصدق ينال هذه الثواب بسبب الصدقة وجب على العبد
ان يتصدق من ماله بقدر وسعه قليلة كانت الصدقة ولو حبة عنب ولو شق تمرة ولو كسرة
خبز ان لا يمنع ولو بصلة او كثيرا واجبة كانت او نافلة ولا يمنع الصدقة منها بابها اي يجب عليه
ان لا يمنع الزكاة من مستحقيها فان لم يؤد زكاة ماله متعمدا فقد ارتكب كبيرة وحرم
عليه ذلك لان الله تعالى اوعد العذاب الاليم لمانع الزكاة حيث قال تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان
للدلالة على اجتماع خصلتين ذميمتين فيهم اخذ الرشا وكنز الاموال والضن بها
عن الانفاق في سبيل الخير ويجوز ان يراد المسلمون الكانزون غير المنفقين ويقرن بينهم وبين المرتشين
من اهل الكتاب تغليظا وعن النبي صلى الله عليه وسلم كل ما اديت زكوته وان كان
تحت سبع ارضين فليس بكنز وكل ما لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض ولقد
كان كثير من الصحابة رضي الله عنهم كعبد الرحمن بن عوف وطلحة يقتنون الاموال ويتصرفون فيها وما
احد ممن اعرض عن القنية لان الاعراض اختيار للافضل والاقتناء مباح لا يذم صاحبه ولا ينفقونها في سبيل الله
والضمير راجع الى المعنى لان كل واحد منها دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا واريد به الكنوز والاموال ومعناه ولا ينفقونها والذهب كما ان معنى قوله فاني وقيار
بها لغريب وقيار كذلك وخصا بالذكر من بين ساير الاموال لانهما قانون التمول واثمان
الاشياء وذكرهما دليل على سواهما فبشرهم بعذاب اليم ومعنى قوله يوم يحمى عليها في نار
ان النار يحمى عليها اي توقد وانما ذكر الفعل لانه مسند الى الجار والمجرور واصله يوم تحمى النار عليها
فلما حذفت النار قيل يحمى لانتقال الاسناد عن النار الى عليها كما تقول دفعت القصة الى الامير

تذكر القصة قلت دفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وخصت هذه الاعضاء لانهم
كانوا اذا ابصروا الفقير عبسوا واذا ضمهم واياه مجلس ازوروا عنه وتولوا باركانهم وولوه ظهورهم او معناه
يكون على الجهات الاربع مقاديمهم ومآخيرهم وجنوبهم هذا ما كنزتم لانفسكم يقال لهم هذا ما كنزتموه
لتنتفع به نفوسكم وما علمتم انكم كنزتموه ليستضر به انفسكم وهو توبيخ لهم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي وبال
المال الذي كنتم تكنزونه او وبال كونكم كانزين وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة تفسير لقوله بل هو شر لهم اي سيجعل
مالهم الذي منعوه عن الحقوق طوقا في اعناقهم كما في الحديث الآتي وهذه الاية نزلت في مانع الزكاة وهو
قول اكثر اهل العلم وقيل نزلت في اليهود الذين كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت فيمن له قرابة لا
يصلهم اي ما منعوا من الزكاة في الدنيا تكون الزكاة في عنقه كهيئة الطوق شجاعا بضم الشين المعجمة ثم
الجيم الحية الذكر وقيل الذي يقوم على ذنبه ويواثب الفارس اقرع وهو الذي تقرع راسه اي تمعط من كثرة سمه وقيل
لان شعر راسه تمعط لجمعه السم فيه وتعقب بان الحية لا شعر براسها وانما يذهب جلد راسه حتى يتمعط
فروة راسه وقال القرطبي الاقرع من الحيات الذي ابيض راسه من السم ومن الناس الذي لا شعر برا
له زبيبتان اي له زبيبتان تثنية زبيبة بفتح الزاي وموحدتين وهما الزبدتان اللتان في الشدقين
وقيل هما النكتتان السوداوان فوق عينيه وقيل نقطتان يكتنفان فاه وقيل هما في حلقه بمنزلة زنمتي العنز
وقيل لحمتان على راسه مثل القرنين وقيل نابان يخرجان من فيه يلوي بجيده يقول انا الزكاة التي بخلت
في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنز احدكم يوم القيمة يتحول شجاعا اقرع اي يصير ماله على صورة
شجاع والمراد بالمال الناض وهو يوافق الاية المذكورة سيطوقون ما بخلوا به يوم ولا تنافي بين هذه الرواية
وبين حديث ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه ووجهه لاحتمال اجتماع الامرين فيطوق في عنقه
اي يجعل كالطوق في عنقه فينهشه وظاهر الحديث ان الله تعالى يصير نفس المال بهذه الصفة وفي الحديث
ايضا تقوية لقول من قال المراد بالتطويق في هذه الاية الحقيقة خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الاثم

Copyright © King Saud University